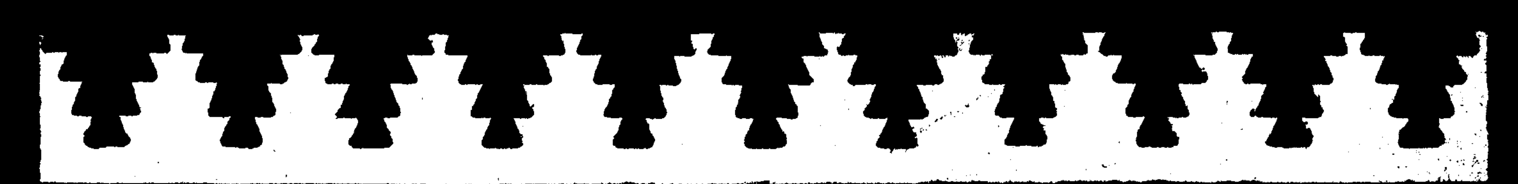
عدد 15 جوان 1933
يونيو





Francs : 5 | خمس فرنكات

السفر على

عربات منيرفه لوكس

روبير و بشار

Transports MINERVA-LUXE

ROBERT & BOUCHARD

من اراد السفر في الامن والراحة مع كامل الاحترام
والملاطفة فعليه بعربيات

منيرفه لوكس

نعلم أنه بفضل منيرفه لوكس يمكننا السفر بأثمان عادلة

فروعها:

الدار البيضاء	طريق دوفوكو	تلفون A.31.40
الرباط	شارع كابيني	23.48
مكناس	طريق روامزين	
فاس	بلاس دوكميرس	29.01
مراكش	المدينة تلفون 0.10 وجليز 0,03	

في سائر انحاء المغرب

تجدون المشروبات التي عليها صورة :

البـلارج

واحسن (المو ناضات) هي التي عليها صورة :

البـلارج

GRAPE-JUICE

المغربي

في منزله وفي المقهى

يشرب

☆ عصير العنب ☆

عصير خالص

ليس فيه شائبة اختمار

وهو منبع القوة والصحة

الســامــا

S. A. M. A.

ان اكل الامور الحسنة هو السر في العيش طويلا

نعم يحسن بالانسان اصلاح ماليته

ولاكن يحسن به بالخصوص اصلاح صحته

ومن سوء الاقتصاد شراء اشياء رذيلة بأثمان رخيصة

هذا واحسن الاشياء واحسن الانواع واحسن المصادر

تجدونها بأحسن الاثمـان في دكاكين

الســامــا

ولها اثمان خصوصية للتجار واصحاب الاوتيلات والمطاعم
الذين يشترون بالجملة

خـابروا ادارتـها العـامة

بنهج اركشون عدد ٦ — بالدار البيضاء

Juin 1933 — السنة الثانية — عدد ١٠ — صفر عام ١٣٥٢



Majallat El Maghrib

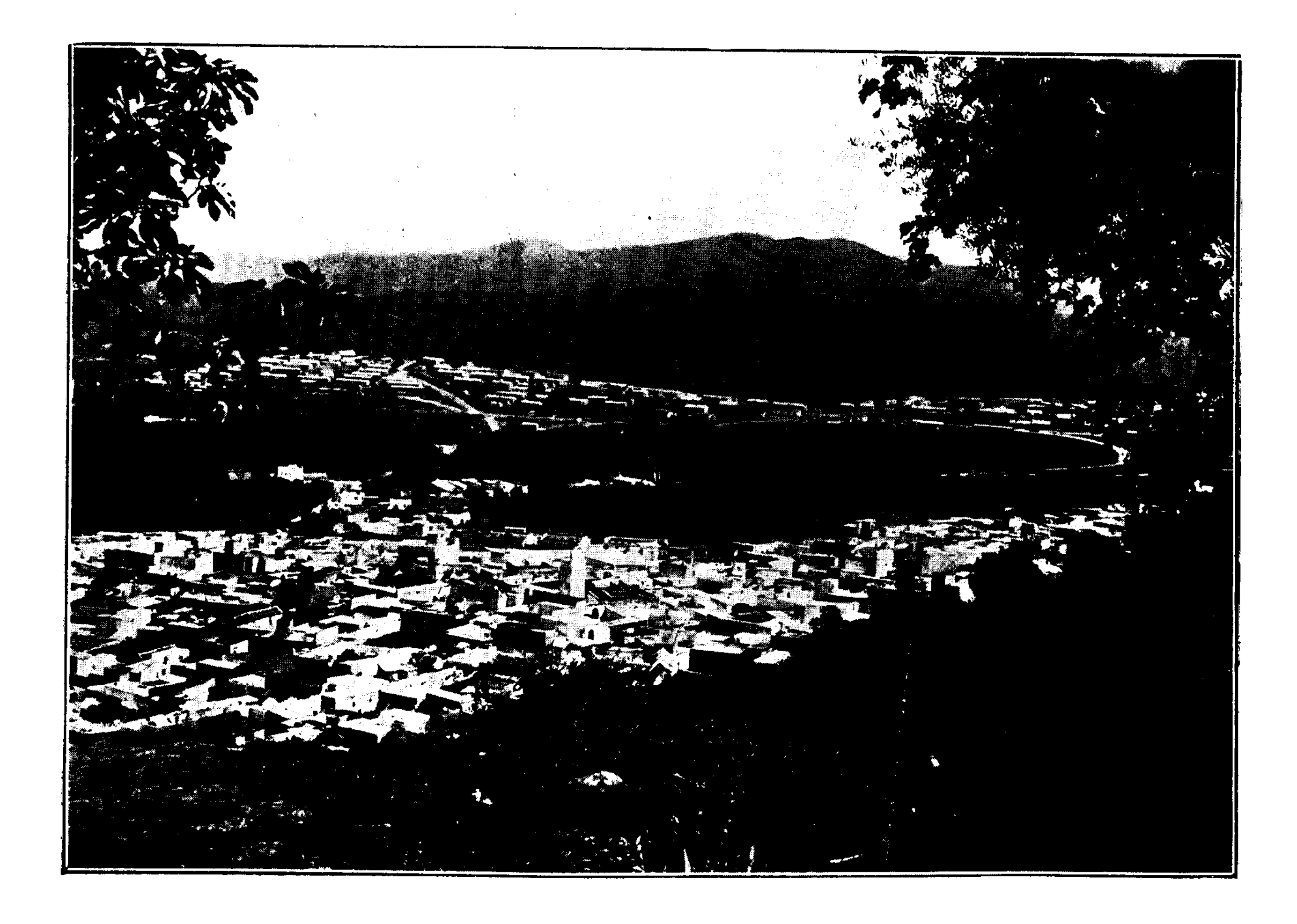
Revue mensuelle — رئيس التحرير : محمد الصالح ميسة — مجلة شهرية

Rédaction et Administration	الادارة والتحرير
Immeuble Mathias Rue Jules-Poivre — RABAT	ملك ماتياس — نهج جول بوافر — بالرباط
Publicité : 41, Rue de la République, Rabat	الاعلانات : ٤١ نهج الجمهورية — بالرباط
Agence de Casablanca : 137, Avenue Mers Sultan	فرع الدار البيضاء ١٣٧ شارع مرس سلطان

Prix de l'Abonnement pour l'année :

Maroc, Algérie, Tunisie, Syrie :	60 frs.
France et Colonies :	100 -
Etranger :	120 -

الاشتراك عن سنة	
المغرب - الجزائر - تونس - سوريا	٦٠ فرنكا
فرنسا ومستعمراتها	١٠٠
الممالك الاجنبية	١٢٠



منظر عام لمدينة وزان

خير كتاب في خير البشر

توصلنا من صديقنا الماجد السيد عبد الحق بن وطاف بهذا الكتاب :



سيدي عبد الحق بن وطاف

أيها الاخ العزيز

كنت في العدد الثالث من مجلتك الزاهرة التي فتحت عهداً جديداً لهذا الوطن المحبوب ، خاطبت أهل الفضل والغنى على أن يمدوا يد المساعدة للمشاريع الخيرية اقتداءً بذوي الهمم من الغربيين ورجال الشرق بتخصيص جوائز مالية اعانة لشبابنا وكهولنا على العمل في شتى الميادين وتشجيعاً ، ورمت اذ ذاك اجابتك حيناً على قدر الطاقة وانما خفت ان اكون اقبح مثال لقلة ما كان في الامكان ان انبرع به في سبيل ما دعوت اليه ظناً مني ان أغنياءنا يسارعون الى تلبية رغبتك الخيرية ويبادرون الى ابداء نداهم بأموال كثيرة تعود على الوطن العزيز بما يفرح ويسر ابناءه الكرام ، ولكن تتبعت المجلة حتى الى عددها الاخير ولم أر مع الاسف آذانا واعية ولا قلوبا مشفقة فعلمت ان الكرم انما هو في الشهرة المكذوبة من اعراس وولائم ومجالس للاكل والشرب واللعب وغير ذلك مما لا يرجع على المجتمع الا بالويل والخسران ، فضربت بغلطي ظهر الحائط وها أنا اليوم أتقدم اليك بألفي فرنك تكون جائزة لاول مجيد كتاب في بيان كون الرسول العربي محمد صلى الله عليه وسلم أفضل رجل رءاه العالم منذ نشأته الى اليوم باستدلالات عقلية تؤثر على غير المسلم وليس هذا على كتاب العربية ببعيد والسلام.

عبد الحق بن وطاف

وصديقنا الكريم له في سبيل الخير مواقف اشهر من نار على علم ، ونحن اقتداءً به نزيد الى العدد الذي تبرع به مثله فتصير الجائزة اربعة آلاف فرنك (وهي قدر تافه) للغاية التي ارادها ، ونرجو من جنابه ان يتفق معنا على شروط الكتاب وتعيين اللجنة التي تسند اليها امره وسنحيط القراء علماً بذلك في العدد المقبل ان شاء الله. (م)

الاقتصاد في الاسلام

لم يات في تعاليم دين من الاديان ولا في نواميس شريعة في امة اخرى ما جاء في الاسلام من النصائح والترغيبات في عمل الانسان واجتهاده لاثرائه وترفهه او لتعففه عن تكففه حتى اعتبر بذلك السابق في الميدان والمنبعث فيه من قبل نفسه الى الفكرة العلاجية التي لم ينبعث اليها عقل الانسان من قبل.

والاسلام ما جاء بالحط من البطالة ورفع شأن العمل وبالترهيب من تلك والترغيب في هذا الا لأنه الدين الذي جاء عاماً في البشر وحاوياً للشرائط الاولى والاخيرة للتمكن من تعمير الارض وفتح المجاهيل وارتياد الاخطار واستغلال الطبيعة والتقوي بها على التمتع بالحياة كما يراد بها .

وجاء متأخراً عن غيره من الاديان ، أي أنه ظهر في دور من ادوار الحياة البشرية كان قد اشرف فيه على عصور وعبر وتواريخ لقبائل وامم وشعوب ، فكان عامه اشمل وهديه انفع وحكمه اعدل وتدبيره احكم واتقن لأن الشأن فيه كما قلنا ان يتصفح الازمان ويقيس النتائج والعلل على اشكالها ليتعظ ويعتبر .

ولاكن دعك من هذا الان فانه لم يكن كل السر في اتساع دائرة الاسلام لهذه الميزة الخاصة ، فان هناك وحياً الاهياً والهاماً سماويا ، سبب فاعل مستقل ، لا يمت في حال من الاحوال بصلة الى ذلك التأخر الزمني الذي قد تكون الاحاطة بمعرفة الاحوال العمرانية الماضية من اخص طباعه ولوازمه متبادراً ، وانما هو وحده العامل في احتفال الاسلام كثيراً بالحظ على استعمار الارض واستفادة الحياة حقيقة بالتقاط العمل ولفظ البطالة .

وحتى اذا كنا لاندعي تفرد الاسلام بمبدئ الاخناء على الجمود والتورك على البطالة فان لنا ان نعلن الدعوى لابنائه ومعتنقيه بان هديه الى اقتصاد الوقت والاسراف في العمل والتوسع في الكماليات عن الحاجيات اظهر من تنبيه غيره الى ذلك واقدر عليه ، واعرف منه بمقدار الحاجة اليه والفائدة فيه ، وقد ابطل مبدأ التوحد الذي جرت الرهبنة ويلاته على العائلة البشرية في عصري الشباب والهرم فلم يكن ليرضى لبنيه الاستخذاء والتواكل ولا الانزواء عن الاحياء والزهد في الحقوق ورمي القوميات وامتيازاتها جانباً منسياً ، كلا بل جاء يحمل وصاة التضامن واقتسام الخيور والشرور ويدعو الانسان الى الوقوف بجنب اخيو الانسان ليسد خلته ويشد عضده (كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا) .

وكان محمد صلى الله عليه وسلم اكثر تنفيذاً لما جاء به عن الله واكبر معلم للناس لما لم يعلموه من ذلك ، ومع انه كان بصدد التعريف بالخالق واقناع العقل البشري بوجود حياة اخرى بعد الموت فيها جزاء وعقاب وفيها راحة ونعمة وبقاء الى ما لا نهاية له كما لا نهاية للتسلسل ،

نراه كذلك قد وقف وقفة طويلة على باب متعة الدنيا ، وحببت اليه النساء وهن اظهر اغراء وابدع فتنة من كل انواع آفات الحياة فيها ، وقد نقب بيده في الارض وأبر النخيل وبذر النواة ورعى الغنم واتجر وتحين الروافد والقوافل والاسواق وتناول اطايب وملذات جياه مع كل شيء من تحرز الحكيم وتحرج النبي .

وما قامت على مثل هذه الفكرة دولة الاسلام ومدنيته التي يعدها العارفون بتاريخ البشر اسرع المدنيات انبثاقاً من العدم الى الوجود من دون ما تمخض حوادث ولا ارهاص زمان او مكان معتاد الا بما تفجرت به انهاره من الخيرات على المسلمين بافاضة المغانم وتعبيد الجبايا وجلب المكاسب ، وبفتح ابواب التكسب على مصاريعه ، واباحة التمشي مع الزمن والتقلد مع البيئات اشارة الى انه دين عمل في الدنيا والدنيا هي المطيه الوحيدة التي توصل الى الآخرة .

والذين تكلموا في الاقتصاد العام من سائر اقطاب العقل والتفكير في العالم ، ذكروا له اصولا ثلاثة هي قواعده واسسه التي نبه الاسلام اليها كثيرا ، نعم نبه على وجوب العمل الفردي للمصلحة الخاصة فقال : وان ليس للانسان الا ما سعى . وقال : وقل اعلموا . وقال : فانتشروا في الارض . وقال : فامشوا في مناكبها . وورد في الآثار : اعمل لدنياك كانك تعيش ابداً ، واعمل لآخرتك كانك تموت غداً ، ولا يقعد احدكم عن طلب رزقه ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم لوفد عبد القيس : ما المروءة فيكم ؟ فقالوا : العفة والحرفة ، فسكت سكوت الاستحسان والتقرير . وقال ايضاً : لان يحتطب احدكم حزمة على ظهره ويبيعها خير من أن يتكفف الناس . وقال : خير الناس الكاسب وخير الكسب لمن نصح . وقال : ان الله يحب الصانع الناصح والتاجر الصدوق ، وقال للاعرابي : اعقلها وتوكل.

قال ابن عباس قدم قوم على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : ان فلاناً يصوم النهار ويقوم الليل ويكثر الذكر ، فقال ايكم كان يكفي طعامه وشرابه ؟ قالوا كلنا . فقال : كلكم خير منه . وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أقبل من غزوة تبوك ، استقباه معاد فصافحه ، فقال كبنت يداك ؟ قال نعم احترث بالمسحاة وأنفق على عيالي . فقبله وقال : تلك يد لا تمسها النار . وروى أنس أن رجلا من الانصار جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال : أتيتك من أهل بيت لا اراني ارجع اليهم من الجوع فقال له : أما عندك شيء ؟ قال لا . فأعطاه درهمين وقال اذهب فابتع بأحدهما طعاماً وبالآخر فاساً واحتطب وبع فغاب خمسة عشر يوماً ورجع فقال : بارك الله لي فيما امرتني به ، اصبت عشرة دراهم فابتعت لاهلي بخمسة طعاماً وبخمسة كسوة . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : خير ذلك من المسئلة ، ان المسئلة لا تحل الا لاحد ثلاثة : دم موجع ، او غرم مفظع ، او عدم مدقع . وكان عمر رضي الله عنه اذا نظر الى رجل سأله أله عمل لنفسه . فاذا قال لا سقط من عينه . فنظر يوماً الى ابي رافع وهو يصوغ فقال : يا ابا رافع ، انت خير مني تؤدي حق الله وحق مواليك. وقيل لصحابي اتستحي ان تكون نساجاً ؟ فقال انما استحي ان اكون اخرق لا أنفع نفسي .

هكذا يعلم النبي صلى الله عليه وسلم الاجيال الاسلامية كيف ينبغي لها ان تعمر المعمورة وتحي عليها وفق ارادة العقل . فيا أيها المتواكلون المتوانون ، انظروا معي الى هذه النصائح الغالية والارشادات العالية كيف انها لاتتفق

مع شيء مما تتشيعون اليه من المبادئ والتقاليد والافكار الهرمة ، او فانظروا الى قول الله تعالى : وابتغو من فضل الله . فان فضل الله سائغ ولاكن لامحيد عن الابتغاء منه ، ورزق الله عفو ، ولاكن مائدة من السماء لا تنزل على عائل ، والتوكل عند الله لا يجدي وسوف لا يجدي عند الناس .

وكذلك نبهت حكم الاسلام في كثير من كلماته الذهبية على الامعان في المحافظة على الثروة المالية الحاصلة ، وهو المبدأ الاقتصادي الهام الذي دندن حوله علماء الاقتصاد كثيراً أيضا ، ولاكنه اوجز كل الحكمة والنصيحة من ذلك في هذا المثل القائل : بق نعليك وابذل قدميك . فالفكرة فيه سديدة والرأي حازم الى درجة عالية معتبرة ، وحفظ الموجود أصعب من ايجاد المفقود ، ومعلوم أن ادخار فضل الداخل عن الخارج هو القانون الوضعي في علم الاقتصاد العام ، واشارة من ذلك الى اللبيب العاقل تجعله من الواثقين بالتدبير والمومنين بالعقل والممتثلين أوامر الشرع ونواهيه ارضاء للطبيعة والقانون والسياسة ايضا .

قال الله تعالى : ولا تبذر تبذيراً ، ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين . وقال : ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو . ولم ياذن في الفضول ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : الرفق في المعيشة خير من بعض التجارة . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : انهاكم عن قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال . وقال : ليس في السرف شرف ، وقال ما عال امرؤ عن اقتصاد .

ونبه الاسلام ايضاً على وجوب استغلال الارض . وقد قال علماء الاقتصاد (ويقوله ايضاً عقلاء كل امة) : ان الارض هي اقوى الموارد على اعطاء الثروة الكاملة للعامل النشيط المجتهد والعارف الخبير ، فكان ايضاً اعرف بذلك من غيره وأسبق الى بيان اياديه وعلاقاته بالحياة الاقتصادية ، قال الله تعالى في معرض تشويق المسلمين الى الارض وفي سبيل تعريفهم بأهميتها وبقيمة الاستعمار والاستغلال والحرث : والارض مددناها وأنبتنا فيها من كلّ زوج بهيج وأنزلنا من السماء ماءً مباركاً فأنبتنا به جنات وحب الحصيد والنخل باسقات .

تحتوي هذه الآية على لطائف بديعة ومفيدة في هذا الصدد ليس هذا محل بسطها ، ويكفي منها سياق فحوى الخطاب في الآية مساق الامتنان الدال على قسط وافر من خطورة الممتن به وعظمة قدره عند الخالق المنان فكيف عند الخالق .

وبعض دواوين الحديث مشحونة بالنصائح البالغة التي كان غير دين الاسلام لا يدرك لمثلها مغزى قبل هذا العهد الذي تبدلت فيه الاحوال وانقلبت الحقائق ، وانظر معي من ذلك الى هذا الأثر الجليل والكلمة العامرة النافعة : اذا قامت القيامة وكان في يد احدكم فسيلة فلا يشغله هول الساعة من غرسها ، فانها وصاة حكيمة رشيدة تذكرنا ايضاً بهذا الأثر القائل : من باع عقاراً ولم يردد ثمنه في مثله فذلك مال قمين ان لا يبارك له فيه . وكاني بخبر الفسيلة المذكور يشير الى واقعة كسرى ، فقد قيل انه مر بشيخ طاعن في السن يغرس فسيلا فقال له : يا هذا كم اتى عليك من العمر؟ قال ثمانون سنة . قال افتغرس فسيلا بعد الثمانين ؟ فقال ايها الملك : لو اتكل الآباء على هذا لضاع الابناء .

وهكذا كان مقدار عمل تعاليم الاقتصاد الاسلامية في طبائع المتنورين عميقاً الى حد الرسوخ والضعضعة حتى في

تقاليد الاسر واعراف الاحياء العربية الاخرى، وحتى كان بالاخص مسلمو زمنه عليه السلام يترسمون ذلك بدافع الغريزة او التطبع فضلا عن اشارة الدين .

أتى قوم الى قيس بن عبادة يسئلونه حمالة ، فصادفوه في حائط له يتبع ما يسقط من التمر فيعزل جيده ورديئه ، فقاموا حتى فرغ فكلموه في ذلك فبذل لهم ما أرادوا ، فقال بعضهم : صنيعك هذا مناف لترقيع عيشك . فقال : يما رأيتم من فعلي امكنني ان اقضي حاجتكم .

وقال سعيد : ولاني عتبة بن ابي سفيان ماله بالحجاز فقال : تعهد صغير مالي يكبر ولا تجف كبيره فيصغر ، فانه ليس يمنعني كثير ما في يدي عن اصلاح قليل ما فيها ، ولا يشغلني قليل ما في يدي عن الصبر على كثير ما ينوبني .

وقال زياد : لو أن لي ألف ألف درهم ولي بعير اجرب لقمت به قيام من لا يملك غيره ، ولو أن عندي درهماً فلزمني حق لوضعته فيه .

عبد الاحد الكتاني

— بهذه المناسبة نذكر ان كثيراً من علماء الغرب ينسبون النهضة الاقتصادية في اوروبا وامیركا الى تعاليم (الاصلاح البروتستنتي) الذي دعى الى العمل للدنيا بقدر ما كانت الكنيسة القديمة تنقص منه ، ولا يخفى ان للاسلام أثراً في هذا الاصلاح . (م.)

آراء وأفكار

مركز الكون

للأستاذ عبد الحميد سماحه

مفتش مرصد حلوان

في يوم ٢٢ يونيه سنة ١٦٣٣ وقف العالم الايطالي الكبير جاليليو جاليلى امام المحكمة المؤلفة بأمر من قداسة البابا وقتئذ لسماع الحكم عليه بشأن عقيدته العلمية . وصدر الحكم المشهور فكان لطمة جريئة على وجه الحقيقة العلمية ، ليس لها مثيل في التاريخ .

ثبت لدى المحكمة ان جاليليو اعتقد اعتقاداً فاسداً ومنافياً للتعاليم السماوية ، بأن الشمس هي مركز الكون وانها لا تتحرك من الشرق الى الغرب . وانما الارض هي التي تتحرك ، وانها ليست مركز الكون ، فحكمت عليه بأن يرتد عن عقيدته هذه وان يعلن لعنته عليها ، واحتقاره لها . ثم بالغت المحكمة في قسوتها ، فقضت على جاليليو بالسجن ؛ لولا ان تداركته العناية الالهية ، فقد اشفق البابا على الشيخ العظيم ، والغى في اليوم التالي الجزء الاخير من الحكم ، ولكنه قضى عليه بان يلزم عقر داره في الريف ، والا يتصل باحد الا باذن خاص ،

هكذا جرحت كرامة العلم في شخص واحد من اعز ابنائه .

ولم يكن جاليليو في الحقيقة هو صاحب هذه النظرية ، فقد زعم بدور ان الارض والقمر والكواكب السيارة حول نار مركزية فيلالاوس حوالى القرن الخامس قبل الميلاد . ومن بعده ارستاركس العظيم احد علماء مدرسة الاسكندرية في اوائل القرن الثالث قبل الميلاد فقد قال بان الشمس والنجوم كلها ثابتة لا تتحرك ، وان الاولى هي مركز الكون : وان الارض تتحرك حول محورها مرة كل اربعة وعشرين ساعة ، وحول الشمس مرة كل سنة ، فبتسبب عن حركتها الاولى ظاهرة الليل والنهار ، وعن حركتها الثانية ظاهرة الفصول . ولكن ارسطو اعترض على ذلك اعتراضاً عظيماً فقال : لو ان الارض تدور حول الشمس لتسبب عن ذلك تغيير

ظاهري في مواقع النجوم ؛ ولما كانت الارصاد الفلكية لا تحقق هذه النتيجة ، زعم ارسطو بان الارض ثابتة لا تتحرك ، وانها مركز الكون . وعلى هذا الاساس وضع علماء الفلك التفسيرات المختلفة لحركة الكواكب السيارة في السماء . ومع ان الارصاد لم تؤيد تفسيراتهم المعقدة لم يجرؤ واحد منهم على الانداد عن تعاليم ارسطو الفيلسوف العظيم دهراً طويلا ؛ حتى كان منتصف القرن السادس عشر ، وفيه نشر كتاب De Revolutionibus Orbium Celestium للعالم البولندي كبرنكس وفيه يفسر المؤلف حركة الكواكب السيارة على اساس نظرية ارستاركس القديمة تفسيراً سهلا ، تتحقق بواسطة الارصاد .فيقول بان الارض وجميع الكواكب السيارة تدور حول الشمس ، ولكن ما كاد ينشر الكتاب حتى قامت قيامة الكنيسة والجامعات على السواء ، واوصدوا ابوابهم من دون نظرية كبرنكس الجديدة ، ووضعوا اصابعهم في آذانهم اذ لم يرق في نظرهم ان يكون مهد الانسانية ومهبط روح الله عيسى عليه السلام على مثل ما يدعيه كبرنكس في نظريته .

ثم كانت حرب طاحنة بين الحقيقة والوهم ، كان النصر فيها حليف الحقيقة ؛ لان جاليليو كان قد اتى بالبراهين العملية على صحة نظرية كبرنكس ؛ فرأى بمنظاره الجديد كيف ان الزهرة تتشكل باشكال مثل اشكال القمر . وبرهن على ان ذلك لا يكون الا نتيجة لدورانها حول الشمس . ثم جاءت البراهين تلو البراهين على صحة نظرية كبرنكس حتى ثبتت واصبحت مما لا يقبل الشك . وتعتبر هذه الحقيقة الحجر الاساسي في علم الفلك الحديث ، بل ربما كانت هي اعظم الحقائق العلمية على وجه الاطلاق .

بعد ذلك تقدمت الابحاث العلمية في هذا الاتجاه فوجد أن الشمس بدورها ليست الا واحدة من مجموعة شموس او نجوم مثلها يقدر عددها بمائة الف مليون وهذه المجموعة تسمى المجموعة المجرية ، وهي المحدودة في السماء بذلك السدم العظيم المعروف (بسكة التبانة) وهي تشبه في شكلها عجلة السيارة وتدور حول محور عمودي على سطحها مار بالمركز ، وان الشمس مع ذلك ليست هي مركز المجموعة ، بل ولا قريبة منه ، ولذلك تدور حول المركز بمعدل مائة ميل فى الثانية .

ولما تقدمت وسائل الرصد ، خطت الابحاث العلمية خطوة كبيرة أخرى في هذا الاتجاه ، فوجد ان هناك ملايين عديدة من المجموعة كالمجموعة المجرية ، وهي المعروفة بالسدائم الخارجة عن المجرة . فالسدم (م ٣١) من المرآة المسلسلة مثلا يبلغ قطره ربع قطر المجموعة المجرية ، ووزنه يعادل وزن خمسة آلاف مليون شمس ؛ وانه كالمجموعة المجرية يدور في الفضاء حول محور عمودي على مستوى سطحه .

وتبدو هذه المجموعات في المنظار مختلفة الاشكال نظراً لتباين اوضاعها بالنسبة الينا . اما الأبحاث العلمية الحديثة فنسبتها كلها اصل واحد والى سلسلة واحدة من التطورات . . .

نرى اذن كيف ان مركز الارض في الكون ضئيل الى اقصى حد ؛ فهي احد افراد المجوعة الشمسية تدور حول الشمس (التي هي مركز المجموعة) مرة كل سنة . اما الشمس فهي واحدة من مجموعة عظيمة من نجوم او شموس تعد بآلاف الملايين ؛ وهي الأخرى تدور حول مركز المجموعة . ومثل هذه المجموعه مجموعات كثيرة تعد بالملايين متشابهة في تكونها ومنشئها وتطوراتها .

هذا هو مركز الارض بالنسبة الى الاجرام السماوية الاخرى فكيف لو نقيس عليه آمالنا ومطامعنا ومتاعبنا في هذه الحياة ؟

عن « الرسالة »

— لابن رشد وابن باجة وابن طفيل وغيرهم من فلاسفة التمدن الاسلامي في علم الفلك نظريات كثيرة خالفوا بها الاقدمين ويستنتج منها انهم كانوا احسوا بان هناك نظاماً في الكون غير النظام المتعارف عند اهل زمانهم ، وقد اشار رينان في كلامه عن ابن رشد انه (كانت له نظريات تجاوز بكثير دائرة عصره) واتبع ذلك بهاته الكلمة (انظر مثلا ملاحظة منه في فلك بطليموس تنطوي على بذر اكتشاف عظيم) . وهذه مسالة نلفت اليها البال فلعل من يبحث فيها يجد لفلاسفة العرب حظاً في الانقلاب العظيم الذي وقع بعد في علم الفلك باوروبا واشار اليه صاحب المقال النبيه .

هـذا وقد نشرت المجلة الاسيوية عدد نوفبر — دجبر سنة ١٩٠٩ مقال رد ربما يحتاج الى تتبع . (م)

صناعة الورق

اتفق الباحثون على ان هرون الرشيد الخليفة العباسي (١٧٠ — ١٩٣) هو اول من اتخذ الورق وصناعته حينما ضاقت الرقوق والجلود عن المكاتب .. على ان هناك خلافاً في الرأي فيما يتعلق بتاريخ انتقال صناعة الورق من الصين الى البلاد الاسلامية، وكيفية انتشارها فيها، وهل هرون الرشيد هو اول من اسس معامل لصناعتها ام لا ؟

الرواية الاولى — قالت دائرة المعارف البريطانية في مادة الورق وكيفية انتقال صناعتها الى البلاد الاسلامية ما يلي :

احتل العرب في اوائل القرن السابع للميلاد مدينة سمرقند، وفي عام ٧٥١ غزى الصينيون العرب في التخوم فاصطدم الفريقان بمعركة اسفرت عن اندحار الصينيين، ووقوع فريق منهم اسرى بين العرب، وكان بين هؤلاء الاسرى عمال يعرفون صناعة الورق، فتعلم العرب منهم هذه الصناعة، وبهذه الواسطة انتشرت صناعة الورق في الممالك العربية .

ثم تأتي دائرة المعارف المذكورة على ذكر اسماء كتب مخطوطة كتبت في القرن التاسع للميلاد فاشارت الى انه يوجد في مكتبة جامعة ليدن نسخة من (غريب الحديث) كتب على الورق عام ٨٦٦ .

وفي المتحف البريطاني نسخة من كتاب طي كتب على الورق في عام ٩٦٠ م.

وفي مكتبة بودلين نسخة من ديوان الآداب كتبت عام ٩٧٤م. في سمرقند على الورق ايضا . »

وقال ابن النديم في كتاب الفهرست : فاما الورق الخراساني فيعمل من الكتان ويقال انه حدث في ايام بني امية وقيل في الدولة العباسية وقيل انه قديم العمل وقيل انه حديث وقيل ان صناعاً من الصين عملوه بخراسان على مثال الورق الصيني . »

وهناك اقوال لبعض المؤرخين تساير هذا الرأي ضربنا عن نقلها صفحاً خوفاً من التطويل .

اما الرواية الثانية فيما يتعلق بصناعة الورق فهي :

قال سديو في كتابه خلاصة تاريخ العرب (ص ٢٦٤) : « وضع العرب الورق من الحرير سنة ٦٥٠ ميلادية في سمرقند وبخارى ثم استبدل يوسف بن عمرو سنة ٧٠٦ ميلادية الحرير بالقطن الذي منه الورق الدمشقي المتكلم عليه مؤرخوا اليونان . »

وقال الرجاني في كتابه وفيات الاسلاف (ص ٣٣٧) : اخترع يوسف بن عمرو المكي اتخاذ الكاغد من القطن في حدود ثمان وثمانين من الهجرة بالحجاز وموسى بن نصير اتخذه من الكتان والقنب في بلاد المغرب .

ونقل طاهر افندي التركي صاحب كتاب مناظر الآثار عن ميشل كزيري المؤلف الافرنسي ما يلي (ص ٤٧) : « كان الاروبيون مختلفين في كيفية انتشار الورق وصناعته في اوربا الى ان قام المؤلف ميشل كازيري بابحاث قيمة في مكتبة الاسكوريال بالاندلس واطلع على وثائق عربية تثبت ان انتشار الورق في اوربا كان على يد المسلمين ايضاً . »

وقد ثبت لكازيري ان الصينيين هم الذين اخترعوا الورق وانهم كانوا يصنعونه من مادة حريرية ثم انتقلت صناعته منها الى سمرقند فالحجاز، ومن الحجاز الى الاندلس فاوربا .

ويقول علي بن محمد السمرقندي انه تأسس في عام ٣٤ هـ. مصنع للورق الحريري في سمرقند كما ان عز الدين ابو القاسم البصري ذكر ان العرب لما فتحوا في عام ٨٥ بعد الهجرة سمرقند تعلموا هنالك صناعة الورق .

واشار محمد الغزالي المؤرخ الى ذلك فقال : بعد الفتح بثلاث سنوات نقل يوسف بن عمرو صناعة الورق الى مكة المكرمة واذاع صناعتها بين العرب، وقد استنبط صناعتها من القطن بدلا من الحرير نظراً لفقدان الحرير في البلاد الحجازية .

ثم يذكر كازيري كيفية انتقال هذه الصناعة من الحجاز على يد موسى بن نصير الى الاندلس .

وقد روى بعض المؤرخين والكتاب تاريخ صناعة الورق بما يطابق هذه الرواية في الاساس الا انهم اختلفوا في بعض النقاط فقالوا : عرف الصينيون الورق سنة ١٠٥ الميلاد ، وبقيت صناعته سراً من اسرار الصين لا يعرفه احد من العالم .

وحوالي سنة ٧٥٠ ميلادية حدثت حرب في سمرقند بين اميرين تركيين انتهت بالتجاء احدهما الى العرب طلباً للنجدة ، وقصد الآخر بلاد الصين للغاية نفسها وانه وقعت على اثر ذلك معركة اسفرت عن فوز العرب وانهزام الصينيين وتقهقرهم ، وكان بين الاسرى من الصينيين بعض صانعي الورق الذين افشوا سر هذه المهنة الى موسريهم من العرب ، وحوالي سنة ٧٥١ ميلادية انشيء معمل للورق في مدينة سمرقند وصارت صناعته من اهمّ الصناعات آنئذ .

عن « ام القرى »

حكومتنا والصحافة العربية

يتخذ بعض الناس مقياسا لرقي الامم ورسوخ قدمها في الثقافة والعلم ذيوع صحافتها وازدهارها على ان العارف بعلائق الحكومات مع رعاياها يعلم أن هذا المقياس لامحل له من الواقع . فانا نرى لعدة شعوب من الشرق والغرب صحافة راقية رغم الامية السائدة على أكثر من تسعين في المائة من ابنائها ، ومن يتامل في الاحوال يجد ان تلك الصحافة الراقية بمظاهرها ومضامينها تصدر في الحقيقة عن افكار نخبة قليلة جدا تقوم بتهذيب الامة والاخذ بيدها في مضمار الحياة وسبل الرقي من غير ما تاييد من الامة او مساعدة عملية من قبلها وانها تبرز من النسخ عدداً لا يكفي مبلغ بيعه حتى لاجرة الطباعة وان اضفت اليه دخل الاعلانات على ان الاشهار تابع لانتشار القراءة كثرة وقلة ، وهنا يقف الانسان حيران يتساءل عم تعيش به الصحف وكيف تقوم بمهمتها وليس لها مال من قرائها تعتمد عليه .

تعيش الصحف على حساب صناديق تمدها بما تحتاج اليه فان كانت لسان حال حزب سياسي فهي تستمد غذاءها من صندوق الحزب الذي تمثله ، وللاحزاب باوروبا واميركا وغيرها من الاقطار المتمدنة من المال مالا يخطر بالبال . وان كانت من النشريات الكبرى شائعة ذائعة قادرة على تغيير مجرى الراي العام او ترجيح سياسة على غيرها فانك كثيراً ما تجد وراءها شركات ساهرة على شئونها او ماليين اقوياء يستخدمونها في اغراضهم ويستعملونها في مصالحهم ويؤثرون بها على الدوائر الرسمية ويستغلونها لربح الاموال ، واما النشريات التهذيبية والعلمية التي يهمها قبل كل شيء تهذيب الشعب وتثقيفه فان الحكومات هي التي تمدها بالاعانات والتسهيلات لنشرها واذاعتها ، وهاذه هي الاسباب التي نشاهد لاجلها في الشرق العربي كثيرا من الصحف التي لاتقل في شيء من مظاهرها وتراتيبها عن صحف الغرب مع انه لا يمكنها ان تعيش بنفسها من غير معونة ونشاهد مثل ذلك ايضا في كثير من امم اوربا العظيمة منها والصغيرة .

خذ ءاخر تقويم صدر عن المغرب الاقصى وافتح فصل الصحافة تجد ان بهاته الايالة ما يقرب من

مائة صحيفة باللغة الفرنسية ، وهذا لا يدل على ان النزالة الاوربية وصلت من الحاجة الى حد أنها تتطلب كل هاته الجرائد والمجلات ، ولا شك ان أول ما يخطر ببالك هو البحث عن اسباب حياة هذه النشريات بجيوش محرريها ومستخدميها وبعماراتها التي تعادل الواحدة منها اكبر حي من احياء المدن المغربية وبمطابعها التي لا تخلو من احدث اختراع في فن الطباعة .

نعم كيف يعيش كل هذا وليس في المغرب اكثر من مائتي الف اوربي فيهم الفرنسوي وفيهم الايطالي والاسباني وغيرهم ولا يتجاوز عدد القراء من بينهم الخمسة في المائة طبعا ولا يعقل ان يشترك الواحد منهم في الجميع ؟

أكفيك مؤنة البحث واخبرك بما تستمد منه هاته الجرائد التي يصرف بعضها في اليوم الواحد مالا يصرفه مجموع الصحافة العربية بافريقيا الشمالية كلها في الاشهر الكثيرة.

أجل هذه النشريات تستمد غذاءها من الاعلانات ومن الشركات ومن الاحزاب ، وهي ايضاً تعيش من ... جيبك رغم انفك اي من جيبك انت ومن جيبي انا ومن جيب هذا والاخر او ان شئت من بيت المال ، كل هذه الجرائد تتقاضى اموالا باهضة اعانة لها من صندوق الحكومة المغربية اي من صندوق الشعب المغربي الذي يجهل اللغة الفرنسويه وله لغته العربية علاوة على الاعلانات الرسمية التي توزعها عليها واحدة واحدة كل ادارة ومصلحة حكومية وزيادة على ما تطبعههذه الادارات في مطابعها باثمان برمكية وفوق هذا فان عدة مصالح وادارات تعين من ميزانيتها الخاصة هاته الجرائد وتشترك بالمئات من الاعداد ... على حسابك طبعا . ولولا ذلك لما كان للصحافة شانها الذي تعرف .

لسنا ننكر على حكومتنا فعلها هذا وان ابانت هنا عن عاطفة سخاء كان الاجدر بها أن تخفيها في عصر نشتكي فيه من الازمة أو تستعملها في ناحية أخرى اكثر احتياجا ، فان سائر الحكومات في جميع الاقطار تسير على هذه الخطة المستحسنة لنشر الثقافة وتهذيب الشعب ، وبالاخص فيما يخص المجلات ، وقد قرأت في العدد الاخير من مجلة « أبولو » المصرية وهي في سنتها الاولى ، كلمة تدعو فيها وزارة المعارف الى اعانتها مستندة في ذلك على الواجب الذي يقضي على الوزارة (بتشجيع المجلات العلمية والفنية والادبية التشجيع الكافي حتى تستطيع أن تعيش اذ لا يمكن أن تعيش من غير اعانة الى أن يقبل القراء الاقبال الكافي على هاته المجلات بدل اقبالهم على الجرائد الصفراء وصحف المهاترة البذيئة ، وللوزارة فضل سابق في احياء مجلة المقتطف والهلال وفتاة الشرق وغيرها ثم فضل لاحق في احياء مجلة المعرفة بعد ان كدنا نفقدها)، وكذلك في غير مصر من بلاد الاسلام وغيرها ، وانما ننكر على حكومتنا انها لا تعامل الصحافة العربية بمثل ما تعامل به الصحافة الفرنسوية.

فاذا كان من وظائف الحكومة تهذيب الشعب المغربي فلم نراها تقوم بكل وظائفها تقريباً احسن قيام وتقصر بكثير في هذا ؟

ان الشعب المغربي شعب عربي ، وكل من يتكلم بالعربية فهو عربي أو كما قال عليه السلام ، فلم لا تخاطبه بالعربية وهي أقرب الطرق لتبليغ رسالتها التهذيبية الى فكره وقلبه ؟

فلنعدل عن هذه الخطة خطة النفرة والحذر وليخاطب بعضنا بعضاً بلسان المودة والاخلاص ، والا فما دامت

الحكومة محصنة في اداراتها وما دمنا منعزلين في مدننا الا وسوء التفاهم بيننا لا يذهب.

فان حاجتنا شديدة ماسة الى حسن التفاهم والواجب على الحكومة أن تعين عليه من جهتها وتترك تلك الطرق التي كانت تظنها صالحة فأدتها الى ضد ما كانت تتمناه.

والصحافة من خير الوسائل الى التفاهم الذي نرغبه بنية خالصة واعتراف. (المغربي)

اصاب الكاتب البارع، وما ذكره عن حكومة المغرب يصدق عن حكومتي الجزائر وتونس، وافريقيا الشمالية فيها رجال لايقلون عن اكابر رجال الشرق في سائر انواع العلم والعمل، ولو مدت هذه الحكومات يد المساعدة للصحافة العربية في اقطارنا كما فعلت غيرها من الحكومات لكان لها شأن لا يقل عن شأنها في مصر وفلسطين وغيرها من البلاد الاسلامية.

اصدرنا (مجلة المغرب) واردناها ان تكون في هيأة تتفق مع المساواة التي تتطلبها مع النشريات الاوربية وتناسب تاريخ المغرب ومستقبله ان لم تناسب حاضره، وتكبدنا في ذلك مصاريف باهضة لم يتكبدها غيرنا الى الآن في الصحافة العربية حتى ظنت بعض النشريات في تونس، وهي معذورة، ان المجلة على نفقة الحكومة كما ظن بعض القراء في هذه البلاد ان باب الحرية الذي فتحته لم يكن الا لهذا السبب نفسه، ولكن شتان ما بين هذا كله وبين الواقع، وما اخفينا الواقع حتى اليوم الا خدمة للصالح العام.

فان كانت الصحافة الفرنسوية تقبض اموالا باهضة من صندوق المغرب فان (مجلة المغرب) العربية لم تطالب ولم تقبض الى الآن وهي في سنتها الثانية ولو فلسا واحداً، هذا من حيث اعانة الحكومة المركزية، واما من حيث اعانة الادارات كادارة الفلاحة وادارة الصحة وادارة الاشغال العمومية وغيرها التي تفرق في كل سنة مئات الآلاف على الجرائد قصد ارشاد قرائها في شئون الفلاحة والصحة وغيرها فقد بذل بعض اصدقائنا بمجلس الشورى الجهد في الفات النظر الى ان الاهالي كغيرهم يحتاجون الى مثل تلك الارشادات، ولكن النواب يتكلمون بالعربية، ورؤساء الادارات لا يعرفون هذه اللغة الغريبة ولا المتكلمين بها الغرباء.

واما ما يتعلق بالاشتراكات فقد طلبنا من ديوان جناب المقيم العام منشوراً يأذن فيه للادارات بالاشتراك في المجلة، وكتب الديوان المنشور الا انه غفل هو نفسه عن العمل به. ومضت مدة واخيراً تفضل علينا كل من الم. بينازي مدير الامور الاهلية والم. كنطر رئيس المراقبات المدنية باشتراك ابتداءً من شهر يناير.

وهاكذا حصلت مجلة المغرب من مال (المغرب) بعد عام على ١٢٠ فرنكا لا زالت الى الان في صندوق (المغرب). وليس عندنا سوى ذلك لا من اكبر ولا من اصغر ولا اشتراك واحد.

حتى من ادارة العلوم والمعارف والمعهد العلمي وقد نشرنا ما وصل الينا من المحاضرات العربية التي القيت في مؤتمرهم بفاس قياماً (من مالنا) بما كان يجب عليهما القيام به.

ولو شاءت الحكومة ان تعين (مجلة المغرب) — لا بمثل ما تعين به الصحافة الفرنسوية — ولكن بمبلغ ما يتقاضاه اقل كويتب من آلاف المستخدمين باداراتها (والعجب بالنفس يحملنا على الاعتقاد باننا انفع للمجتمع واصلح) بل لو شاءت ان تعيننا بعشر ما تنفقه بعض اداراتها في محاربتنا بوسائل يمنعنا العقل والولاء للدولة من كشف الستار عنها الآن، فان فعلها هذا يحسبه الاهالي لها (والمسلمون اهل قناعة) غاية الغايات في البر والاحسان.

هذا وانا نوقن بان اهمالها للعربية ليس لقصد سيء اذ انها تصير على صحافتها الرسمية مثل رصيفتنا (السعادة) الغراء كثيراً من الاموال، وانما الحكومة سواء في المغرب او في الجزائر وتونس تجد نفسها بين طائفتين: طائفة الفرنسويين والاجانب وهي قوية بمالها وبحريتها الموروثة وبثقافتها ومعارفها تصيح صباح مساء وتامر ليل نهار، وطائفة الاهالي وهي ضعيفة عاجزة ساكتة جاهلة ميتة، والحق يقضي على اولي الامر ان يكونوا بين الطرفين حكمين وان يزنوا الشئون بميزان العدل والانصاف الا ان البعض منهم يتغلب عليه الجبن ويخفت في نفسه صوت المصلحة الشخصية صوت الوطن. والحي قد يغلب الف ميت في كل زمان ومكان. (م.)

حديث الشهر

تجديد التقليد

في مصر اليوم جماعة من حاملي الاقلام بلغ بها حب التجديد الى حد أنها رأت التقليد الذي يرسف في اغلاله كتاب العربية وشعراءها قد بلي وقدم وانه في حاجة ماسة الى التجديد فراحت تسود اوراق الصحف والمجلات بالنهي عن تقليد العرب واسلوب العرب وتفكير العرب وكل ما هو من العرب باختصار... لا لتضع في محله شيئاً جديداً مبتكراً ولكن لتحاكي الغرب وأسلوب الغرب وتفكير الغرب وكل ما جاء عن الغرب...! وان لم تشعر بذلك ، أليس هذا تجديداً... للتقليد ؟ أو ليست هي جماعة المجددين...؟ وعدم فهمكم لها جعلكم ترمونها بعدم القدرة على التفكير بالعربية وأساليبها الضادية ، وكيف تكون غير قادرة على هذا وهي التي تعلمت في أوربا وقضت شهوراً وأعواماً في (حي مونبارناس) وبالحي (اللاتيني)... وهلم جرا . لا . ليس هذا عجزاً يتظاهر بالقدرة وجهلا يتستر بالتحذلق ، كما زعم الزيات ، بل سيل التجديد طغى حتى على التقليد واراد تجديده .

***

أتدري ماذا تنكر هذه الجماعة على العربية ؟

تنكر عليها أنها خالية من القصة والرواية ومن (التراجديا والكوميديا والميتولوجيا) وأن أدبها ليس منقسما مثل الادب الغربي الى (كلاسيكي ورومانتيكي) وان شعرها ليس منقسما الى (أبيك وليريك) وان جن شعراءها لم يتأله ولم يتخذ (أبولو) ، ذلك الاسم العالمي اسماً له ، وان التاريخ العربي الاسلامي ليس منقسما كالتاريخ الغربي الى (العاديات والقرون الوسطى وعصر النهضة والعصر الحديث والعصر الحاضر) .

وصفوة القول ان ذنب العربية هو عدم مجيئها على النمط الغربي وقد تكون جديرة بأن تقلدها جماعة المجددين المصريين لو أنها احتوت على مثل تلك الاقسام ، وأخشى ، مع هذا ، ان لو كان مثل ذلك للعربية دون الغرب لا لفته قديماً بالياً ويكون مع ذلك الحق معها ، لانها ليست جماعة المبتكرين بل جماعة المجددين وكل ما يهمها هو التجديد لا الابتكار . ولو كان يهمها هذا لاخرجت لنا ، عوض هذا التقليد المشوه والصخب الفارغ والكلام الاجوف ، انتاجاً فكرياً صحيحاً ، ولست انكر أنها جاءتنا (بمعجزات) فنية جديدة كل ما فيها غربي الا بعض الفاظ وحروف عربية .

***

خذ مثلا لهذا الصخب الطنان الاجوف مقالا نشرته (الرسالة) أخيراً بقلم شخص يريد أن يصير كوكباً من كواكب تجديد التقليد وهي رسالة مفتوحة الى الدكتور طه حسين « الذي غير بعصاه السحرية (ولو قال بنظارتيه السحريتين لجدد هذا التركيب الفرنسي) مجرى وأسلوب التركيب في مصر الذي كان قاصراً على المحاكاة والتقليد ، محاكاة وتقليد التفكير العربي (رفع الالتباس صاحب مقال (الرسالة) فشكراً له على صراحته) وبفضله ـ أي طه حسين ـ وعوا وأحسوا بوجودهم . وأول مظاهر وعيهم شخصية الاسلوب (؟) واستقلال طريقة التعبير (؟) وما يتبعها من الفاظ وأخيلة ، وانهم لم يبقوا راسفين في اغلال التقليد مثل ناصف والمويلحي في كتاباتها وانهم بهذه

الطريقة سيخلقون ادباً مصرياً قومياً كما كان لمصر القديمة أدبها وفكرها (٢) »

هذا رأي الكاتب . أما رأيي أنا فهو أن مصر لولا تلقحها بعناصر أجنبية لماكان لها أدب أو فكر ، والتاريخ بالباب وهو أصدق مرشد وأعظم برهان ، فلولا الاغريق لما كانت مدرسة الاسكندرية الفلسفية ، ولولا العرب لما كان لمصر أدب أو فكر حديث يذكر ولا ذكرت مصر في تاريخ العالم الا بفنها وهندستها الدينية ، والحقيقة أن تلك الجماعة انما تريد ابدال المقلد ، ابدال العرب بالغرب ، وقد بلغ تطرف صاحب مقال (الرسالة) الى حد أنه رمى الكاتب الوحيد الذي ابكتر جديداً في العربية ولم يحاك احداً بالتقليد . وكتاب المويلحي « حديث عيسى بن هشام » لا يزال قريب العهد ، وما يعنيني الاسلوب اذا كان الكتاب غريباً مبتكراً ؟ ولم تنتج مصر بعده جديداً سوى «الايام» لطه حسين .

***

ومنذ سنوات كانت جماعة المجددين المصريين تبرق وترعد بمحاسن المدنية الغربية وأفضليتها وسوء ورذالة الحضارة الشرقية . ولما أراد الله رفع الستار عن مساوي الاولى وظهر فلسها بعد الحرب فبرز كتاب أوربيون عظام للتنديد بها وتفضيل الحضارة الشرقية في عدة نواح وخصوصا الروحية منها أخذت هذه الجماعة نفسها في تمجيدها تقليداً لهؤلاء لا عن عقيدة ، وهذا حد التقليد !

اني لا انكر على هؤلاء الكتاب حملتهم على التقليد وانما انكر عليهم اولا سعيهم في ابدال المقلد بدون كبير فائدة وثانياً انهم بدلا من أن يشتغلو في ابتكار جديد والعمل على الانتاج الصحيح يضيعون وقتهم في الصخب.

أما خلق أدب مصري أو قومي فهو « مودة » بالية قديمة بالنسبة لمن يتخذ لقب مجدد ، على أن الادب الجميل جميل في كل محل وتحت كل شمس وقمر ، و (الف ليلة وليلة) حجة لذلك .

وأما كون عدم وجود الرواية والقصة هو سبب فقر وتأخر أدبنا العربي فهذا غلط ، فلربما جاء فكر عربي عند نضوجه بشيء افضل من القصة والرواية ، شيء يلائم طباعنا وأدبنا ، وان كان لابد منهما فسيجيئان في وقتهما لما تنضج وتختمر الفكرة في عقول أبناء العربية ، ولا يكفي قولنا لهما كونا فيكونان ، لان النبوغ يتدفق من تلقاء نفسه ولا يستخرج ، وكذلك تقسيم الادب العربي على النمط الغربي وله تقسيمه الذي لا يحتاج الا الى اصلاح وضبط . ويكفي مثلا لفساد تطبيق أقسام التاريخ الاوربي على التاريخ العربي الاسلامي اني كنت أقرأ اخيراً كتابا عن تاريخ الاسلام والعرب لكاتب مجدد جرى فيه على الاسلوب الغربي في التقسيم وجاء فيه : « ... وقد كان آباءنا يتخبطون في بحر الجهل والتعصب طيلة القرون الوسطى ... » والكل يعلم أن القرون الوسطى في التاريخ العربي هي أزهر عصر المدنية الاسلامية العربية .

وأرجو لمصر أن تخرج من هذا المخاض بخير وعافية بفضل ما بقي صالحاً سالماً من أبنائها الكرام وان يسفر هذا المخاض عن انتاج صحيح مبتكر وان لا تكتفي جماعة المجددين بابدال وتجديد المقلد فحسب . محمد حصار

— يسرنا بنوع خاص ان يتنبه من الآن شباب المغرب الى ما في الحركة االتجديدية التي يشير اليها الكاتب اللبيب من الخروج عن الثقافة العربية وسوء المغبة في ذلك ، ولا نشك في انها حركة زائلة ، ومن المعلوم انه لا يقصد الا المجددين والا فمنزلة مصر على رأس العالم الاسلامي في هذا العصر امر لا ينكره حتي صاحب المقال .

القضاء العادل في الاسلام

(تابع)

واصعوبة القضاء من ناحية التثبت فى الحق اولا والقدرة على تنفيذه ثانياً أبى كثير من العلماء الاتقياء ان يقبلوا ولايته ورفضوها بتصميم يخشون ان يعترضهم في التنفيذ ما لا طاقة لهم بدفعه أو يخشون الزلل عند النظر في بعض النوازل وتعرف احكامها فان ادراج الوقائع الجزئية تحت الاصول الكلية عسير المدخل لكثرة ما يحوم حوله من الاشتباه فكثير من الجزئيات تحتوي اوصافاً مختلفة وكل وصف ينزع الى اصل وقد يكون في الاصل الذي هو امس بالواقعة خفاء الا ينكشف الا ان يردد لقاضي الالمعي نظره ويجهد في استكشافه رويته عرض هرون الرشيد على المغيرة ابن عبد الرحمن بن الحارث قضاء المدينة المنورة بجائزة قدرها اربعة آلاف دينار فأبى وقال لأن يخنقني السلطان احب الي من القضاء .

ومن العلماء من يابى قبولها ويكون الامير ممن يقدر قدرا ويراه اقدر اهل العلم على القيام بها فيهدده بالعقاب او يسومه العذاب ليكرهه على قبولها ومنهم من يقبلها بعد التهديد البالغ مثل عيسى بن مسكين احد الفقهاء بالقيروان عرف الامير ابراهيم ابن احمد بن الاغلب من زهده في المناصب انه يابى ولاية القضاء فأحضره وقال له ما تقول في رجل جمع خلال الخير اردت ان اوليه القضاء والم به شعث هذه الامة فامتنع قال له عيسى بن مسكين يلزمه ان يلي قال تمنع قال تجبره على ذلك بجلد قال قم فانت هو قال ما أنا بالذي وصفت وتمنع حتى اخذوا بمجامع ثيابه وقربوه السيف من نحره فتقدم لها بعد امر خطير .

ولارتباط سعادة الامة باستقامة القضاء جاز للرئيس الاعلى متى رأى في اهل العلم من هو ادرى بمسالكه واقدر على القيام بأعبائه ان يكرهه على ولايته بالوسائل الكافية قيل للامام مالك هل يجبر الرجل على ولاية القضاء قال لا الا ان لا يوجد منه عوض فيجبر عليه قيل له ايجبر بالضرب والسجن قال نعم وطلب ابن الاغلب امير القيروان الامام سحنون لولاية القضاء فامتنع وبقي نحو سنة يطلبه لها وهو يمتنع حتى قال له حالفاً لئن لم تتقدم لها لاقدمن على الناس رجلاً من غير اهل السنة فاضطره هذا الحلف الى قبولها .

ومن العلماء من يطلب للقضاء فلا يجيب الا على شرط يصعب على رجال الدولة قبوله ولا يسعهم الا ان يتركوه ، اطلبوا ابا محمد بن ابي زيد لقضاء القيروان وقطعوا دون قبوله كل عذر فشرط عليهم ان يجعلوا لمن بين يديه من الاعوان ما يقوم بكفايتهم من بيت المال بحجة ان من واجب السلطان ان يوصل لكل ذي حق حقه وليس على صاحب الحق أن يعطي من حقه شيئاً ، فاستكثروا ما ينفق في هذا السبيل وتركوه .

وان شئت مثلا يريك الاعتزاز بالعلم والزهد في المناصب الا ان يتيقن السير بها في استقامة ، فاليك قصة زياد بن عبد الرحمن دعاه هشام عند ما تولى الخلافة بالاندلس الى القضاء فأبى وبعث اليه الوزراء فلم يتخلص منهم حتى قال لهم علي المشي الى مكة ان وليتموني القضاء وجاء احد يشتكي بكم لآخذن ما بأيديكم وأدفعه اليه واكلفكم البينة لما اعرفه من ظلمكم فعرفوا أنه سيفعل ما يقول فتركوه .

وعناية الاسلام بالقضاء رفعته الى درجة افضل الطاعات ، فمن سار فيه على بينة وهدى كانت الاوقات التي شغلها بالنظر في النوازل واعداد الوسائل لساعة الفصل اوقاتاً معمورة بالعمل الصالح كافلة لصاحبها الكرامة في الدنيا والفوز في الاخرى ، ولهذا ترى بعض العلماء يتقلدون القضاء ويأبون أن ياخذوا عليه رزقاً ، ومن هؤلاء العلماء الزاهدين أبو القاسم حماس بن مروان ولاه زيادة الله بن الاغلب

قضاء افريقية فتولاه وأبى أن يأخذ عليه اجرا ، وكانت ايامه ايام حق ظاهر وسنة فاشية وعدل قائم وكان سحنون قاضي افريقية لا ياخذ لنفسه رزقاً ولا صلة من السلطان وانما ياخذ لاعوانه وكتابه من جزية أهل الكتاب .

ومن أبى اخذ الاجر على القضاء فليدخر ثوابه كاملا عند الله او لانه كان في غنى ، وليس في اهل العلم من يكفي كفايته فتكون ولايته من قبيل القيام بفرض عين ، ومن تعين عليه القضاء وهو في بسطة من المال فهو الذي لا يجيز له الفقهاء ان يأخذ على ولايته عوضا .

حقيقة ان الاسلام بنى القضاء على اسس محكمة ونظم صالحة واخرج للناس قضاة سلكوا الى العدل في الحكم والحزم في التنفيذ مسلكاً هو اقصى ما يستطيعه البشر وارقى ما يجده الباحث في القديم والجديد ، فاذا توفقت الدول الاسلامية لان تربي رجالا مثل من وصفنا علماً وجلالة امكنها ان تحتفظ بروح العدل الذي لا يجري الا على يد من تفقه في كتاب الله وسنة رسوله واهتدى بحكمتها الى ان الدنيا متاع وان الاخرة هي دار القرار .

عن مجلة نور الاسلام الغراء

محمد بن يحيى الصقلي

عيد المولد السعيد

(مجلة المغرب) تبارك في العيد السعيد عيد مولد خير البشر صلى الله عليه وسلم للامة الاسلامية عامة ولقرائها خاصة ، راجية ان تعتبر هذه الكلمات خاصة بكل فرد منهم سائلة المولى عز وجل أن يجعل ايامهم كلها اعياداً ومواسم .

ذيل المجلة

تعذر على المطبعة اتمام الذيل الذي كنا وعدنا به في حينه ، وعليه فسيتصل به القراء مع العدد المقبل ان شاء الله .

جمعية الطالب المغربية

تأسست في هاته الايام الاخيرة بمدينة تطوان جمعية بهذا الاسم تضم اليها نخبة صالحة من رجال العنصر العربي الكريم وهي تعمل للتحصيل على هذه الرغائب الهامة :

١ — الدفاع عن حقوق الطالب ؛

٢ — ارشاده اثناء الدراسة ؛

٣ — تهيئة العمل له عند الانتهاء من حياة الطلب ؛

٤ — توسيع ثقافة الطالب وترقية فكره ؛

٥ — تأسيس مكتبة يستعان بها في الابحاث العلمية ؛

٦ — فتح ناد أدبي يكون مساعداً على نشر الاراء الصالحة بما يلقى فيه من المحاضرات والمناظرات العلمية والفنية والادبية .

وقد توصلنا من ادارة هذه الجمعية بعريضة عامة لبيان برنامج الجمعية وغاياتها ، فنشكر جهود اعضائها العاملين ونتمنى لهم حياة مطمئنة وتوفراً على اداء ما تعهدوا به وعلى الله الامل في انجاح العمل .

مراكش

قدمت لجنة مراكشية كتابا لسعادة الباشا ترجو منه تشكيل جمعية خيرية تحت رياسته اقتداءً بسائر مدن الايالة ولا زال جوابه لم يصدر .

محامي

كتبنا في العدد السابق عن جمعية الرباط ودعونا الى ان يحذو حذوها مدن الايالة ، ولا شك في ان جناب باشا مراكش يجعل امر الجمعية اهم شيء عنده ، هذا وانا نتمنى ان تكون في كل مدينة وفي كل قرية بل وفي كل قبيلة بالمغرب جمعية من هذا القبيل ولا يلزم لذلك الا شيء قليل من الارادة والراي .

تاريخ المغرب والمصادر العربية

لا نظن أن دولة من الدول التي تتقاذف على شواطئها امواج البحر الابيض المتوسط بلغ تاريخها من الغموض والتشعب ما بلغه تاريخ المغرب الاقصى مع ان هذه البلادات دورها في جانب الحضارات القديمة والحديثة تارة بنفسها وتارة في صفوف من كان يتولى رعايتها ، كل هذا — مع ما امتاز به موقعها الجغرافي — كان يجب ان يجعل لحوادثها صدى يخلد ضمن الدفاتر والكتب فيكفي المؤرخين مؤنة البحث والتنقيب ، يظهر انه لم يكن شيء من هذا وان تاريخ المغرب مبهم الحوادث غير منتظم الحلقات يحفه الغموض ويتسرب اليه الخلل وقد ازداد هذا الغموض التباساً في العصور الحديثة عند ما سقطت الدولة الرومانية وتقلص ظلها بافريقيا الشمالية ، هذا ما يقوله المؤرخون الذين خاضوا عباب حوادث هذه البلاد فاستقرؤوا الدفاتر واستنطقوا النقوش وقابلوا بين الاقوال المتضاربة والاراء المتناقضة وردوا الاسباب الى مسبباتها رائدهم في ذلك الذّوق السليم والمنطق الصحيح .

بدأت تظهر خدمات هؤلاء الجهابذة الاعلام منذ نحو قرن وكان احتلال فرنسا للجزائر من اعظم العوامل لتوجه انظارهم الى البحث عن تاريخ افريقيا الشمالية عموماً اذ اتيح لهم اذ ذاك ان يضربوا في عرض البلاد ويشاهدوا بعين رأسهم تطبيق ماكان لديهم من المعلومات المرتكزة على الحدس والتخمين فانقلب تاريخ افريقيا الشمالية ظهراً لبطن وتميز فيه الصحيح من الزائف وظهر حل يرتضى لمشاكل عديدة كان فصلها يعد مستحيلا .

وكان الذين يخوضون في تاريخ هذه البلاد فيئة قليلة من الاختصاصيين تعد على الاصابع اما الجمهور فمعلوماته كانت ضئيلة عن تاريخ افريقيا الشمالية الا ما كان يطلع عليه اثناء المامه بتاريخ الحضارات القرطاجنية والرومانية .

وباستيلاء فرنسا على الجزائر ظهرت فئة اخرى اختصت بفروع ءاخر من تاريخ افريقيا الشمالية نعني بها طائفة المترجمين الذين كانوا في معية الجيش الافرنسي فاشتغلوا وقت فراغهم بالتنقيب عن المصادر العربية المتعلقة بالتاريخ فاستخرجوا منها كمية وافرة من خزائن المعاهد الدينية والخزائن الخصوصية وما عتموا ان ترجموها ونشروها بعد ان أضافوا لبعضها النص العربي فكانت جهودهم هذه غرة في جبين الدهر ، يشكرون عليها .

تناولت الايدي هذه المصادر الجديدة وكثر الاشتغال بها في جميع الدوائر التي تعتني بالتاريخ بل أقبل عليها الجمهور ممن كان يتشوف الى الاطلاع على غابر هذه البلاد وكانت الكتب العلمية المؤلفة في الموضوع تمتنع عليه لغموض ابحاثها الفنية وصعوبة الاستفادة منها وكذلك شأن الجمهور عادة امام الموضوعات الفنية التي تفوق مداركه البسيطة فهو ابداً يميل الى البسيط من هذاالقبيل.

اما الاختصاصيون في التاريخ فتلقوا هذه المصادر بغاية التحفظ وكان موقف جلهم امام بضاعتها سلبيا محضا وسرعان ما عدوها ضرباً من الخرافات والاقاصيص الدارجة فنعوا عليها افراطها في الغلو الخارج عن دائرة التعقل مما لا تسعه جمجمة الغربي ولا تقبله تعاليمه المعتدلة ورموها بالخبط وعدم التحفظ في الروايات والنقول التي ياخذونها على عواهنها من غير روية ولا تمحيص ونبزوها — بما امتازت به — بالسير مع الاغراض والميل الى التزلف المفرط وادراج القصص والكرامات الخارقة للعادة في مواقف تاريخية للحقيقة فيها مندوحة عن الخرافات والاحلام وبالاسهاب في تدوين المسائل التافهة على حين انهم يمرون على القضايا التاريخية المهمة فلا يلتفتون اليها، وبما عرفوا به من التكلف في العبارات والجنوح فيها الى الاسجاع الباردة والاستعارات والتشبيهات المستهجنة التي تفقد نثرهم مسحة الطلاوة والانسجام مما يدعو الى التضرع الى المعجمات والكتب اللغوية لتفهم تلك الرموز والاشارات حتى أصبحت النقوش القديمة والكتابة الهيروكليفية اقرب منها منالا وأسهل استفادة .

كل هذه الانتقادات المرة وغيرها مما ضربنا عنه صفحاً خوف الاطالة وجهت سهامها لهذه المصادر وانفصل اصحابها اخيراً الى اعتبار الفكر (العربي المغربي) ليس في استعداده تصور التاريخ بالمعنى الذي يراد منه وان ما أبرزته قريحته في هذا الموضوع جدير ان يستفيد منه العالم النفسي أكثر من المؤرخ اذ بينما هذا يبحث عن الحقائق العارية والاسباب التي تربط الحوادث بما قبلها وبما بعدها اذا بذلك يمعن في الميول الفكرية والنزعات العقلية والخواص النفسية والاراء الفردية والشعبية .

نحن لا ننكر القسم الاكبر من هذه الانتقادات التي توجه للمصادر العربية والتي نشاهدها بانفسنا ولا يعسنا انكارها لمجرد التعصب القومي اذ نعلم اننا لا نجني وراء ذلك فخراً ولا مجداً ولكننا لا نجاري هؤلاء الاختصاصيين — رغماً عن اجلالنا لخدماتهم وجهودهم — اذ لا نود أن نسقط في نفس الغلو الذي وقعوا فيه بينما هم يندون به ويجعلونه من أعظم الاسباب التي تضعف مركز هذه المصادر العربية امام التاريخ — بل نميل مع من يقدر هذا الارث حق قدره — على ما فيه من غث وسمين — ويرى ان هذه السندات التاريخية صادرة عن حسن طوية من قوم لم يكن لهم المام بثاراء ومبادئ تيامو Tillemont وكميل جليان Camille Julian وبرنتير Brunetière واضرابهم ممن وضعوا قواعد علم التاريخ وصارت تاليفهم انموذجاً لكل من يريد ان يكتب في التاريخ .

وكأن هؤلاء الاختصاصيين نسوا او تناسوا ان المؤرخين اليونانيين والرومانيين الذين يعدون قادة الفكر لم يضربوا كلهم على وتر واحد فيما تركوه من المصادر التاريخية وان الجانب الاكبر مما خلفوه لايثبت امام النقد الصحيح، والافان جازت العبرة بالافراد والتشبث باهذاب الشواذ في هذا المضمار فان لنا في ابن خلدون ما يكفينا في هذا الميدان ولكننا لا نعتبر للتفاخر والتعصب هنا مجالا بل نرى ان ما خلفه القدماء للمتاخرين من التراث الفكري هو ملك مشاع للانسانية لا يختص به شعب دون الاخر.

على أن هذه المصادر العربية قد اتيح لها من يميط عنها لثام الشبهات ويبرزها في ثوبها الحقيقي فظهرت منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر طائفة من الجهابذة الاعلام نعني بها المستشرقين الذين ضربوا في فرع التخصص

التاريخي بالسهم الوافر وحازوا مع ذلك قسطاً وافراً من الالمام باللغة العربية فتوفرت لديهم المعلومات وأسباب المراجعة والمقابلة في المظان القيمة فألقوا بذلك على محك النقد الصحيح فاذا هم يصدعون بقيمتها الحقيقية ناشرين مع ما عرفوا به من التحفظ والرزانة صحيحها منبهين الى هفواتها ، ولم يكتفوا بما نشر سابقوهم بل عمدوا الى البحث عن المصادر التي كانت تسمع ولا ترى فاستخرجوها من زوايا النسيان وأبرزوها في حلة جديرة باهميتها من حيث اتقان الطبع والمقابلة على النسخ المتعددة وضبط الاعلام شافعين ذلك بفهارس عديدة تقرب المنال وتكفي مؤنة البحث الطويل .

ان رجالا كهؤلاء خدموا الحقيقة باخلاص ونزاهة ومدوا لنا يد الاسعاف للاطلاع على ما ضينا وكفونا مؤنة الرد على من صوبوا سهامهم في نحورنا لجديرون باعجابنا وبخالص شكرنا ما دامت هذه المؤلفات التي نشروا تتناولها الايدي ويستفيد منها التاريخ .

ولكن يظهر أننا لم نقم بما كان ينتظر منا ولم نمد لهم يد المساعدة كما تقتضيه التقاليد العلمية بل ربما كنا عقبة كؤداً في سير اعمالهم وحاجزاً منيعاً في سبيل رغائبهم ونشاطهم ذلك اننا بخلنا عليهم بما تحت أيدينا من المصادر القيمة التي خلف أسلافنا ، ويعلم الله انهم لم يعانوا فيها مشقة التاليف وعناء الجمع الا ليستفيد منها الخلف الصالح ، فعوض أن نقتدي بهدي أصحابها حرصنا عليها حرص النملة على زادها وتركناها فى زوايا البيوت تفترسها الحشرات ويعبث بها الدهر .

وبهذه المناسبة حيث اتيح لنا — بما تفضلت به هذه المجلة الغرآء — نشر بحثنا هذا فاننا نرفع نداءً حاراً الى مواطنينا الكرام راجين منهم أن يرجعوا الى رشدهم ويتفضلوا بابراز ما يوجد بخزائنهم من نفائس الكتب التي تعين على درس تاريخنا وكشف النقاب عن غابر حضارتنا ، وليعلموا أن نفائسهم هذه لا تغتصب منهم وان قيمتها تزيد بنشرها وظهورها بين أيدي المتعطشين الى الاستفادة منها .

بم

حج بيت الله الحرام

في بحر الموسم الفارط لحج هذه السنة رأينا كثيراً من شبابنا المهذبين النبلاء انخرطوا في سلك الوفد المغربي الذي تشرف بالرحيل الى الأقطار الحجازية لاداء فريضة الحج المقدسة ، فكانت حركة مباركة وظاهرة مؤثرة حمدنا مغبتها وشكرنا مسعاها ، ولقد سرنا ان رأينا من بين اولائك الشبان الحجاج الشاب الاديب المهذب السيد الحاج التهامي نجل صديقنا الفقيه سيدي احمد الزبدي الكاتب العام للجمعية الخيرية بالرباط ، والشاب المثقف السيد الحاج المصطفى بركاش نجل صديقنا الماجد الابر السيد القاطمي بركاش ، وقد رجع الشابان سالمين مغتبطين فنهنيهما بيمن الحج وسلامة الاياب كثر الله من أمثالهما .

بريد المجلة

(من دار ابن العامري) — نرجو من فضيلتك أن تتحفنا بورقة خاصة في نظام المحاكم والادارات بالعاصمة الرباطية وفي بيان رؤسائها من الوطنيين والاوربيين ، مثال من ذلك : وزارة العدلية ، الرئيس : فلان ، المفتش : فلان . شأن العدول والقضاة وما يعملون . ومثال آخر : ادارة الامور الاهلية والاقامة العامة هل هما اسمان لمسمى واحد أو ادارتان مختلفتان الخ

العربي بن ازبيطوا المختاري البوجنوني

(الجواب) — ابتداءً من العدد المقبل نخصص كلما امكن صحيفة لما طلبتم ان شاء الله .

بيان

من المكتب الدائمي للمؤتمر الاسلامي العام عن مهمة وفده الى العراق والهند

نشرت بعض الصحف اخباراً تتضمن ان وفد المؤتمر الاسلامي العام الى العراق والهند سيتناول بحث تنصيب خليفة للمسلمين ، ولما كانت هذه الاخبار لاظل لها من الحقيقة قطعياً فان المكتب الدائمي للمؤتمر الاسلامي العام يعلن تكذيبها ويكرر ما اعلنه الوفد قبل سفره من ان مهمته لا تتعدى تنفيذ قرار المؤتمر الاسلامي فيما يختص بانشاء جامعة المسجد الاقصى الاسلامية .

ادارة المجلة

انتقلت ادارة المجلة الى نهج جول بوافر رقم ٢ بملك متياس . وبه الاعلام .

Rue Jules Poivre N° 2 - Immeuble Mathias

الكتب والنشريات

[الاخلاص] لسان حال جمعية علماء السنة بالايالة الجزائرية كما ان (السنة النبوية) التي سبق لنا التنويه بها في العدد الاخير لسان حال جمعية العلماء المسلمين ، والجمعيتان بينهما خلاف شديد في عصر نرى فيه حتى الفروق المذهبية تتلاشى امام ضروريات الحياة ودواعي الاتحاد ، وفي دين من شأنه ان لا يتطرق اليه جدال وقد امتاز عن غيره من الاديان بحفظ الكتاب الشامل لتعاليمه ، ولو شاءت الجمعيتان لكان الوفاق بينهما سهل المنال خصوصاً وان العالم الاسلامي والحمد لله لا يخلو من علماء اجلة يمكن الرجوع اليهم عند الحاجة ، ولقد أخطأت جمعية علماء السنة في تشكيل هاته الجمعية وقد كانت تأسست قبلها جمعية العلماء المسلمين ، فليس علماء السنة بخارجين عن طائفة العلماء المسلمين حتى يجعلوا لانفسهم جمعية خاصة بل كان ينبغي لهم الدخول في الجمعية السابقة وهي جمعية جامعة لسائر العلماء الجزائريين وهناك يناضل كل عضو على مباديه ويفصل الخلاف ان وقع بنزول الجميع عند رغبة الاغلبية من غير ان يسير في طبقات سواد الامة فيضلها عن رشدها ويشتت امرها ويثير فيها مثل هاته الاحقاد التي نشاهدها الان ، الامر الذي ادى بطلب أو بغير طلب ، الى تحكيم الولات في امر ديني محض يرجع الحكم فيه لله وحده ولرسوله ولعلماء المسلمين ، كما ان جمعية العلماء المسلمين اخطأت في اشتغالها ببعض العوائد التي لا يضر السكوت عليها ولا يعارض بقاؤها في شيء ما التربية المنشودة وفي اشتغالها بالقضية الطرقية ، فان لها في باب الاصلاح ما هو الآن اهم من ذلك بكثير، وقد شاهدنا من بلاد الشرق ابان تحفزها للنهضة مثل هاته الحركة وشاهدنا مثلها ايضاً في الاقطار الاوربية (اذ غالبا ما نرى مطالب الحرية تبدؤ بمحاربة اهل القوة والسيطرة من الطوائف الدينية وغيرها على ان هناك فرقاً بين اصحاب الكنائس الذين يستند نفوذهم على النواميس الدينية وبين اهل الطرق الذين ليس لهم في ديننا الحنيف من النفوذ الا ما يشاء الناس) ولكن مقتضيات

الحياة ما لبثت في تلك البلاد كلها ان حولت وجهة القائمين وجهودهم الى غير ذلك ، فلا بدع ان شغلت الجزائر بالها وهي في فاتحة امرها بما شغلت به بالها الاقطار الاخرى ، الا انه لا يلزم .

وقد سبق لنا ان كنا في مقدمة الذين حاربوا الطرق وكتبنا في هذا الباب قبل الحرب مقالات كان لها صدى عميق وذهبت بما كان في يدنا من وظيف ولكن نرى اليوم بعد مضي الزمان وعلى ضوء الحقائق والتجارب ان الاحسن للمسلمين ان يضحوا في سبيل الاتحاد ما امكن من مبادئهم ، واكرم العلماء المتعارضين اكبرهم تضحية ، وللطرق فضل على الدين وعلى انتشاره في الامم التي كانت لا تعرفه وفي اقراره بين اهله ، وهي مؤسسات دينية لا يمكن انكار فائدتها ، وان خرج قليل من بعض اناسها اليوم عن دائرة اعمال اسلافهم الكرام فقد فعلت مثل ذلك غيرها من المؤسسات وليس الذنب عليها بل الذنب على الانحطاط الذي اصاب المسلمين من علماء واهل زوايا وغيرهم من سائر الطبقات ، ومنذ بدات الجزائر في فهم الحقائق وتحفزت للعمل راينا اهل الطرق في طليعة من جعلوا يتداركون احوالهم فنهم من ارسل ابناءه للكليات الكبرى ومنهم من فتح المدارس على النمط العصري لنشر العلم ومنهم من خفف على اتباعه ثقل الزيارات ، والزوايا قوة عظيمة ينبغي للمصلحين استخدامها والاستعانة بها على التوصل الى السواد الاعظم من الامة ، ولنا اليقين في ان القطر الشقيق لا يلبث ان يعود الى رشده وان هي الا ايام قلائل اذ العلماء اخوان واذ الجزائريون امة واحدة ، والمال الذي يصرف على الجرائد الحزبية والمنتديات السياسية تبنى به المدارس وينفق على نشر العلم الذي هو الدواء الوحيد للمرض الذي اصابنا ، وما ذلك على الله بعزيز .

هذا وقد طالعنا « الاخلاص » فاعجبنا من محاسن هذه الصحيفة الغراء سهولة انشائها وطلاوة مواضيعها وهي تحت اشراف الاستاذ المولود بن الصديق الحافظي الازهري وادارة الاريحي السيد عمر اسماعيل ،

(وقيمة الاشتراك بافريقيا الشمالية ٤٠ فرنكا والادارة بساحة لابيشري رقم ٤ بالجزائر) .

[الرحلة المراكشية أو مرآة المساوي الوقتية] للعالم المعتني سيدي محمد بن محمد بن عبد الله الموقت بالحضرة المراكشية ، كتاب في سفر واحد يشتمل على جزأين يجد القاري فيهما متعة جديدة في شتى النقط والمواضيع وبالاخص في شان العوائد الجارية بمختلف بلاد المغرب — (ثمنه ٣٠ فرنكا) .

***

[حركة السلفية — طبائعها العامة واتجاهها الحالي] جل الشبان المغاربة بالعدوتين يعرفون السيد (هنري لاوست) الشاب الفرنسي الذي قضى معهم على مقاعد المدارس الثانوية شهوراً طالباً للعربية بعد انتهائه من دراسته العالية بفرنسا ، والكل كان يتنبؤ له بمستقبل حافل في عالم الاستشراق ، وقد اخذ يحقق تلك التنبؤات بنشره في (مجلة البحوث الاسلامية الباريسية) بحثاً ممتعاً عن حركة « السلفية » الاصلاحية في العالم الاسلامي واتجاهاتها الاجتماعية والدينية والسياسية ، وقد طبع هذا البحث على حدة في سفر مستقل ، وقد برهن فيه مؤلفه على عمق وقوة نظر ونجح نجاحاً كبيراً في تادية ما اراد بكيفية علمية جديدة دلت على معرفته لفنه ولعقلية المسلمين الحاليين ، وما احوج التعليم بالمغرب الى امثاله لاصلاح ما افسد الغير من بعض المستشرقين والمستعربين الذين اظهروا عجزاً بائناً عن حل معضلاته .

الطرق والاصلاح

صدر الامر الشريف بمنع (العيساويين) من المظاهرات التي يدنسون بها مختلف المدن كل سنة بمناسبة مولد النبي العربي الذي اتى للعالم برسالة التوحيد ومكارم الاخلاق صلى الله عليه وسلم ، فالامة المغربية كلها تشكر لملكها المفدى ارادته الاصلاحية وتدعو لحضرته العلية بدوام النصر والتاييد .

اصلاح اخطاء

وقعت بعض غلطات مطبعية نتكل على نباهة القراء لاصلاحها مثل (وقل اعلموا) والصواب (وقل اعملوا) في مقالة الاقتصاد في الاسلام .

الاعلانات القانونية والشرعية

اعلان بسمسرة

في سابع عشر غشت ١٩٣٣ على الساعة الثالثة ونصف مساء وبادارة مصلحة البريد والتلغراف والتلفون بالرباط تقع سمسرة عمومية لتجهيز محطات تلفونية من نوع ١٩٢٤ وموائد للعلائق مابين المدن .

ولمزيد الارشاد خابروا الادارة المذكورة قبل سابع عشر يوليو ١٩٣٣ .

صح من رئيس مصلحة

البريد والتلغراف والتلفون بالمغرب

المطبعة الجديدة نهج المامونية — الرباط — وكيل المجلة : ابربكر زنيبر

Imp. Nouvlle - Rue de la Mamounia - RABAT - Le Gérant : BOUBKER ZNEBER

المطبعة الجديدة نهج المامونية — الرباط — وكيل المجلة : ابوبكر زنيبر